

# محاضرة بعنوان: حقيقة الصوم - لفضيلة الشيخ / د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفر له. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له فلانا هادي له.  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله وسلم وبارك وانعم عليه. وعلى الله وصحابه وعلى من سار على نهجه. واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فهذه الكلمة في  
ديوان اخينا ابي عبد الله شبيان الهاجري في ليلة الثامن من شهر رمضان عام ستة - 00:00:20

واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي بعنوان حقيقة الصف لما نقرأ في ايات الصوم نجد ان النساء  
الاول للمؤمنين في مسائل الصوم مختوم بمعنى ودلالة حقيقة الصف. حيث قال جل في علاه - 00:00:40

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذوقون وهنا لابد ان ندرك ان جميع العبادات جميع العبادات  
بلا استثناء التوحيد الصلاة الزكاة الصوم الحج والانواع الاخرى من العبادات - 00:01:10

مقاصدها العظيمة اولا اداء حق الله جل وعلا وحقه سبحانه افراده بالعبادة. وحقه سبحانه ان يحمد فلا يجحد وان يشكر فلا يكفر.  
وان نتعرف اليه ان نقترب اليه بالعبادة على وجه الذل والمحبة والرجاء. والامر الثاني من - 00:01:40

من مقاصد التشريع العامة اظهار الاتباع. للرسل صلوات الله وسلامه عليه. فالاول وهو اظهار العبودية يتجنب الانسان من الشرك  
والثاني وهو اظهار الاتباع يتجنب الانسان من الابتداع والشرك مفسد للنفوس - 00:02:20

ومفسد للاسرار والمجتمع وللدنيا وسوء المال في الآخرة والبدعة مفسدة للنفوس. ومفسدة للأفراد والمجتمعات. وللدنيا لكن فساد  
البدع في الدنيا اظهر وفساد الشرك في الدنيا وفي الآخرة فحقيقة الصوم هو ان نظهر لله جل وعلا العبودية - 00:03:00

وان نظهر لله تبارك وتعالى الاتباع. قال كلوا واشربوا فنأكل ونشرب حتى نسمع المؤذن يؤذن. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث  
المتفق عليه اذا اذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - 00:03:40

ورب العزة يقول وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم يتم الصيام الى الليل. وهنا نجد ان  
الانسان يتصرّع لا سيما الموحد يصارعه اهل الاهواء والبدع. فيحاولون ان - 00:04:10

تجد له بدع حتى يكون صومه ليس على الوجه الحقيقي. لاجل الا يتحقق المقصود الاعظم وهو العبودية واظهار الاتباع. يقول لهم  
امسکوا قبل الاذان بربع ساعة. امسکوا قبل الاذان بنص - 00:04:40

ساعة يقول لهم لا تأكلوا ولا تشربوا حتى تروا النجوم. لتتذوقوا من صحة حفل صومكم يقول لهم صوموا يوم الشك احوط لكم وهكذا  
افتتحوا ابواب البدع بامور ربما يظنها بعض الناس يسيرة وهي كذلك بالنسبة - 00:05:00

الى ما هو اكبر منها من البدع. لكن الاغوار الصغيرة للبدع موصلة لبابواكب الكبيرة اذا الله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام لاجل ان  
نصل الى مرتبة للتقى لعلمكم تتذوقون. والصوم ليس مدعاه للكف - 00:05:30

والخمول كما ان بعض الناس اذا صام ما يريد ان يداوم ما يريد ان يعمل الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تعمل اكثر. الصوم الحقيقي  
هو الذي يجعلك تبعد اكبر. الصوم الحقيقي هو الذي يجعلك تستغل وقتك اكبر - 00:06:00

فإذا كان الصوم مدعاه للخمول عندك والنوم والكسل فاعلم انك ما ادركت ولا ادركت حقيقة الصف. ولهذا كان السلف رحمهم الله اذا

نظرت الى احوالهم تجد ان انتاجهم في اوقات الصيام سواء اذا نظرت الى الناحية التعبدية او - 00:06:30  
ناحية الدنيوية تجد ان انتاجهم اه اعظم ما عندهم شيء اسمه تأجيل المهام لاجل الصوم لانهم لا يرون الصوم معينا بل صون الصوم  
معينا. فدركونا وادركونا حقيقة الصوم وانه مما يعين. على امور الدنيا وعلى امور الدين. لكن الدعة والتصرف - 00:07:00  
هو الذي يسبب لكثير من الناس هذا الفهم الخاطئ وهو انه اذا صام لابد ان ينام. لا بد ان يكسل بل ولا حول ولا قوة الا بالله نجد من  
الناس من اذا صام - 00:07:30

بذا لسانه وصار يسب وذهب حلمه وظهر طيشه وصار عند ادنى شيء يظهر عليه الطيش والسفه بل ولسان حال كثير من الناس  
ولسان عضوية مقال بعض الناس انه اذا انا صائم لا تكلمني. يا سبحان الله. هذا الصوم الذي فرضه الله تبارك وتعالى - 00:07:50  
حقيقة ان يجعلك رزينا وان يجعلك منضبطا يجعلك بهذه الصورة التي انت عليها. الصيام ايها الاخوة شعيرة  
تعبدية عظيمة ومن فضل الله ومن رحمة الله انه كتب علينا - 00:08:30

صيام ولم يكتب علينا الصوم. ولو كتب علينا الصوم ما استطعنا القيام به. وقد ذكر بعض اهل العلم ان الصيام والصوم معناهما واحد.  
وابي ذلك اخرون. وقالوا لا بل صيام مصدر صام يصوم صياما. والصوم مصدر صام يصوم صوما لكن العرب تغایر بين المصادر -  
00:09:00

لتغایر معانيها. وان كان بينهما ترافق قريب. فالصوم هو الظاهر الامساك من المفطرات من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس.  
اما الصوم فهو حقيقة المقصود من الصيام. ولهذا قال رب تبارك وتعالى في الحديث القدسي في صحيح مسلم الا الصوت -  
00:09:30

فانه لي وانا اجزي به. وهي الرواية المحفوظة واما رواية ان الصيام فهي شاب. الا الصوم فانه لي ايوا انا اجزي به. وهنا لابد ان تدرك  
ان حقيقة الصوم هو تربية النفس - 00:10:00

تركيبة النفس ان تجلب نفسك الى التعبد لان الصوم من شعائر التعبدية التي تأخذ بزمائك وتضبطك. تأخذ بزمائك وتجعلك منضبطا لا  
منفلتا يجعلك تعرف متى تقوم متى تقعدين متى تجلس؟ متى تأكل؟ متى تشرب؟ بعض الناس مع الاسف اصبح حياته - 00:10:20  
كلها ان هذا الفم لا يغلقه. اكل وشرب. وكأنه عيادة بالله مثل البهائم. البهائم اعزكم الله واجلكم لا تعرفوا مقتا للاكل والشرب. فهي تأكل  
متى ما شئت كما رأت العلف ومتى ما رأت ما يقدم لها تأكل. اما الانسان العاقل ليس كذلك. الانسان العاقل - 00:11:00  
يهذب نفسه يهذب لسانه يهذب عينه يهذب سمعه يهذب بصره. اذا الصيام تعبدية لابد ان توصلنا الى حقيقة الصوم. وهو ان نمسك  
السنننا وان نتدرّب في هذا الشهر الفضيل وكلكم تذكرون الحديث الذي روتة عائشة رضي الله - 00:11:30

الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له امرأة وذكر لها له من صيامها وقيامها وفي بعض الروايات وصدقاتها غير انها  
تؤذني جيرانها قال هي في النار. وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة - 00:12:00

قليلة الصيام. قليلة القيام. يعني تقوم بالفرط ربما بعض النوافل لكن ليست كافية لكتها لا تؤذني جيرانها. قال هي في الجنة. لم؟ ما  
الفرق ان الثانية ادركت معنى الصوم. الاول ما ادركت معنى الصوم. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصريح رب -  
00:12:30

قائمين ليس له من صومه الا الجوع والعطش. ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر اما القيام فيدخله الرياء. واما الصيام فلا يدخله  
الرياء كما قال العلماء يدخل فيه الرياء. اذا من اين نقص؟ نقص من جهة انه صام ولم يأتي بالصوم الذي - 00:13:00  
اللي هو المصدر الواو الذي هو حقيقته في القلب. حقيقته حب في القلب. يمتنع الانسان من الاكل والشرب. لحب التعبد لله عز وجل.  
خوفا من الله تبارك وتعالى. رجاء من ثواب الله تبارك وتعالى. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة للمتفق عليه من -  
00:13:30

ان قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ايمانا واحتسابا. فان  
صام ايمانا واحتسابا وصل الى الصوم. وصل الى الصوم. المطلوب من العبد - 00:14:00

يدع طعامه وشرابه وشهوته جرائي. وفي في رواية يدع طعامه وشرابه ابتناء وجهي. اذا هذا هو حقيقة الصوم. لأن الانسان يتعلم الاحتشام ايمانا اقرارا وادعانا بفرضيته بشعيره بمقاصده واحتسابا فيحتسب امساكه افطاره وفق هدي رسول الله - 00:14:20 اي صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى صحيح. واحتسابا للاجر وهذا المعنى ايضا صحيح. لكن هذا مبني على الاول فان الرجل اذا لم يكن محتسبا عمله التعبدي وفق السنة ما حصل اجرا - 00:15:00

مبتدع لا يحصل اجر على بدعته. يعني الذي يزود في صيامه يقول انا بمسك قبل الناس لا تحسبون الاجر هذا هذا يخشى عليه انه ما له اجر. لانه ابتدع. واللي ما يفطر مع الناس يقول ما افطر الا لين اتأكد ان النجوم طلعت مثلا - 00:15:20 لا تحسين اجر اعظم. لا هذا تخاف عليه من ما له اجر. لم؟ لانه ابتدع. وهذه القضية عظيم فالصيام ايها الاخوة من اعظم حقائقه انه يورثك مراقبة الله تبارك وتعالى. اينما كنت تعلمون ان بعض - 00:15:40

ابتلاهم الله بالتدخين. فاذا مثلا كانوا في مكان عام ما عرفوا يدخلون الخلاء ويدخنون. ولذلك تجدون عقاب الدخان في الحمامات العامة. تعرفون الان عندنا في الكويت ولله الحمد الدخان ممنوع في الوزارة - 00:16:10 وفي مؤسسات الحكومية العامة اللي بيدخن وش يسو؟ يدخل الحمام. طيب في رمضان هؤلاء ايه يدخنون؟ لما؟ لأنهم لأنهم صائمون. يراقبون الله جل طيب اذا انت وصلت في حقيقة صومك الى مراقبة الله فذلك مدعوة الى ان تترك - 00:16:30 ما حرم الله تبارك وتعالى. ذلك مدعوة ان تترك كل ما حرم الله جل في علاه ذلك مدعوة ان تلتزم كل ما اوجب الله تبارك وتعالى عليك. ومتي ما انت ادركت حقيقة - 00:17:00

صم انت كذلك مراقبة ذاتية في نفسك. فتصبح تراقب الله سبحانه وتعالى. لا تراقب نظر الناس اذا دخلت الى بيتك ما في احد معك ها تفرح بخلوتك لانك تقول الان انا مع ربى - 00:17:20 لا يراني احد. هذه حقيقة المراقبة. بعكس الذين ما حققوا المراقبة اذا صارت عندهم الخلوات نسأل الله السلامة والعافية. يفعلون المنكرات. ولذلك حق ضيقه الصوم ما اثر مراقبة الله تبارك وتعالى. وانت حينما تصوم وقد مضى من صيامنا الان سبعة ايام - 00:17:40

انظر الى نفسك ما الذي نتج في جسمك في بدنك في روحك في عقلك في ذهنك؟ في ايمانك ما الذي نتج؟ ما الذي تغير هل زدت مراقبة الله تبارك وتعالى اولى؟ حقيقة الصيام ايها الاخوة - 00:18:10

هو ان الانسان يصوم لا ليجد الصحة. واليوم مع الاسف الشديد ابتلينا باناس يربطون العبادات بامرور هي من عادات طيبة او عادات بدنية او عادات نفسية هذا امر ننكره لكن يجب وجوبا على المسلم ان يصوم لله تبارك وتعالى. ايمانا واحتسابا - 00:18:30 لا يصوم لاجل الصحة. متى ما صام الانسان لاجل الصحة غاب عنه الایمان والاحتساب متى ما فعلت العبادة لاجل معانى دنيوية افتقدت العبادة ثمرتها اصبحت خالية من اسمها. خالية من معناها - 00:19:00

هذا مثل الانسان الذي يصلی لكن في صلاته ساهم نعم صراحة ليست باطلة. لكن هل له حقيقة الصلاة؟ هل له اجر الصلاة؟ ائما للانسان اجر الصلاة بقدر في دركه من معانها. بقدر ما يكون قلبه موجودا فيها - 00:19:30

وهكذا في الصوم فينبغي علينا ان نذكر انفسنا واهلينا وذويينا ولا ينبغي ان نصوم وهذا خطأ عظيم. نصوم ايمانا واحتسابا. وهذه حقيقة الصوم لابد في حقيقة الصوم اذا اردناه ان ننظر الى صيامنا. هل نجد الحب - 00:20:00 هل نجد الود في الصوم؟ بعض الناس اذا صام يفكر باي شيء. يفكر متى يجي وقت الافطار افطر؟ بس هذا عمه. اذا ما صام حبا لله عز وجل. اذ لو صام حبا - 00:20:30

لله تبارك وتعالى لما كان همه الفطر. نعم. لو انه غير من نيته وقال متى يأتي وقت الافطار لاكل وتقوى على قيام الليل مثلا؟ لكان امرا حسنا. لكن الاصل ان الانسان - 00:20:50

شأن الذي يريد حقيقة الصوم انه يظهر في صومه هذه الامور الثلاثة. حب الله عز وجل في علم ان الصوم اعظم وسيلة لان يجد حب الله في قلب نفسه واعلم انك لن تجد محبة الله لك حتى تجد حب الله في قلبك. وحب الله في القلب - 00:21:10

لا يتأتى الا بحب ما يحبه الله جل في علاه. ومن اعظم ما يحبه الله اركان الاسلام الخمس. ومنها الصيام فتصومه حبا وتنقول كما كان الصحابة رضوان الله عليهم رأوا - 00:21:40

النبي عليه الصلاة والسلام يواصل يصوم اليوم واليومين والثالث لا يفطر. فصاروا يواصلون لماذا يواصلون؟ حبا في الصوم حبا في التابع. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تواصلوا. قالوا يا رسول الله انك تواصل - 00:22:00

اذا هم يريدون التابع فقال النبي عليه الصلاة والسلام اني لست كيائكم. اني ابيت عند ربى فيطعمني ويسبقني فظنوا ان النبي عليه الصلاة والسلام انما نهاهم عن الصوم ارفاقا بهم - 00:22:20

وهم يجدون في الصوم وفي الوصال حبا ورجاء فواصلوا فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم اليوم واليومين فلما كانت الثالثة رؤيا الهلال فقال والله لو لم يرى الهلال لوصلت بكم يعني ثلاثة ايام ما تفتررون كالمنكل به هذا في احد - 00:22:40

في رمضانات فلما كان بعد قال عليه الصلاة والسلام لهم من كان منكم مواصل فليواصل الى السحر. فتأملوا حبه ام حبهم للصوم. حتى بالليل يريدون ان يصوموا. كيف وصلوا الى هذه الدرجة؟ كيف وصلوا الى هذه المرتبة - 00:23:10

هي دركهم حقيقة الصوم. الصيام ايها الاخوة من وصل الى حقيقته رسخ الایمان في قلبي. من اي جهة؟ من جهة او جهتين او ثلاث لا الامر اعظم من ذلك اركان الاسلام اركان الاسلام الخمس واركان الایمان السنت كل ركن منها مرسخ للايمان - 00:23:30

من اوجه متعددة. قد لا ندركها من حيث السطر. لكن رب العالمين الذي شرع هو الذي يدرك ذلك فالصوم من اعظم حائقه انه يرسخ الایمان في القلب رسخ الایمان باي شيء. رسخ الایمان بالله. يرسخ الایمان بالرسل يرسخ الایمان بالشرع - 00:24:00

من اعظم حائق الصوم انه يقوى الایمان ويزيده. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان يفرحهما هذا الفرح الذي يجده الانسان في قلبه بعض احد اداء العبادة هو من علامات درك حائق العادات. قال فرحة عند فطره - 00:24:30

وفرحة عند لقائه ربها. لماذا يفرح عند فطره؟ بعض الناس يظن من شراح الاحاديث بالمقصود فرحة عند اطلب الاكل والشرب لا. فرحة عند فطر ان الله مكته من اداء هذه العباد. وان الله - 00:25:00

انعم عليك اباح له الاكل والشرب. لأن الله لو لم يبح الاكل والشرب لما كان لنا ان نأكل ولا ان نشرب. تخيلوا معي لو ان الله امرنا بالوصل ثلاثة ايام. ماذا كان يسع العبد الا ان يقول سمعنا واطعنا؟ حتى لو كان في ذلك هلكت نفسه. وتلف بدنك - 00:25:20

فإن العبد ليس له ان يقول لسيده ومولاه الا سمعنا واطعنا. من حائق الصوم وايتها الاخوة انه يوصل العبد الى مرتبة من مراتب اياك نعبد وياياك نستعين. وهي مرتبة الصبر والصابرين. حتى قال بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى واستعينوا بالصبر والصلة. قال بعض السلف - 00:25:40

استعينوا بالصبر يعني بالصوم. على المصائب. استعينوا بالصبر على المصائب اي بالصوم اذا الانسان كان في مصيبة يصوم. في فقر يصوم. في ذلة يصوم. يجد بعد عبادته العزة. المكنة. الغنى. يجد بعد صومه الفرج - 00:26:10

فإن العادات من اعظم ما تأتيه بكشف الكرب. وسيلة من وسائل كشف الكرب فكيف اذا كانت العبادة هي الصوم؟ وقال بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:26:40

الصائمون وهذا من تفاسير السلف لا ينكر. ولهذا قال العلماء ليس في ابواب الجنة باب اسمه باب الريان. لم؟ للصائمين. من حائقها ان يوصل الانسان الى الاحساس بالاخرين بالاخرين. يوصل الانسان - 00:27:00

الاحساس بالاخرين. لما يكون الانسان معافى ما يعرف. لا يحس اما التي هو فيها. مثلا بعض الناس مصاب بعض الناس مصاب برকبته. لا يعرف لماذا فلان يمشي يا عرب حج ما يعرف ولا يحس باللام التي هو يحس بها لكنه يرى فاذا اصيب بالركب يقولون - 00:27:30

الله هذا اللي كان فلان يمشي فيه وانا الان اصبت فيه. الان اصبح يحس. فالانسان الذي يأكل ويشرب طيلة احد عشر شهر رن قد يغيب عن ذهنيه حال المساكين. حال القراء. حال المعسرين. حال - 00:28:00

المعوزين حالوا هؤلاء الذين اصابتهم المسبقة اصابتهم المسبقة واصابتهم البلايا فعندما يصوم يحس بالجوع والعطش فيحس باحساسه. هذه حقيقة الصوم وعندما يحس باحساس الجائعين وباحساس الظائمين حينئذ يدفعه ذلك الى ان يتفقد احواله. وان

يعينه بما يستطيع. فيحفر لهم الابار - 00:28:20

طعم المسكين ويعين ذا الحاجة هذه حقيقة الصوم واختتم حديثي هذا بحديث ابي الحديث القدسي الذي قال فيه ربنا تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشرة امثالها. الا الصوم. فانه لي وانا اجزي به. الا - 00:29:00

الصوم فانه لي وانا اجزي به. ولذلك قال العلماء لا يعلم احد اجر الصوم الا الله تبارك وتعالى والمعنى في ذلك ان حقيقة الصوم لا يمكن دركه. وفرق عظيم بين صائم وصائم في صوم هذا - 00:29:30

صومي هذا نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم درك حقيقة الصوم وان يرزقنا واياكم ترك مقاصد الصوم وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:29:50